

مجمع الأمثال

3812 - مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرَبًا .

قَالُوا : إن أول مَنْ قَالَ ذلك ربيعة بن جرادِ الأَسلمىُّ وذلك أن القَعَقَاعَ بن مَعْبِدَ بن زُرَّارَةَ بن عُدُسَ ابن زيد بن عبد الله بن دارم وخالداً بن مالك بن رَبِيعِ بن سَلَامَ بن جَنْدَلِ بن زَهْشَلِ تَنَافَرَا إلى أَكْثَمَ ابن صَيْفِي أَيُّهُمَا أَكْرَمُ وَجَعَلَا بينهما مائةً من الإبل لمن كان أَكْرَمَهُمَا فَقَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي : .
سفيهان يُرِيدَان الشر وطلب إليهما أن يرجعا عما جآله فأبَيَا فبعث معهما رجلاً إلى ربيعة بن جراد وحَدَسَ إبلهما التي تَنَافَرَا عليهما مائة ومائة وَقَالَ انطلقا مع رسولي هذا فإنه قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا وَقَتَلَتِ أَرْضُ جَاهِلِهَا فَأرسلها مثلاً فلما قَدِمَا على ربيعة وأخبراه بما جآله قَالَ ربيعة للقعقاع : ما عندك يا قعقاع ؟ قَالَ : أنا ابن مَعْبِدَ بن زُرَّارَةَ وأمي مُعَاذَةُ بنت ضِرَارِ رَأْسَ من اعمامي عشرة ومن أحوالي عشرة وهذه قَوْسُ عمي رَهَنَتَهَا عن العرب وَجَدَّي زُرَّارَةَ أَجَارَ ثَلَاثَةَ أَمْلَآكَ بَعْضَهُمْ من بعضٍ قَالُوا : وفي ذلك يقول الفرزدق .

مِنْذَا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيَدِنَهُمْ ... حَرَبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا
بِضِرَامٍ .

ثم قَالَ ربيعة لخالد بن مالك : ما عندك يا خالد ؟ قَالَ أنا ابن مالك قَالَ : لم تصنع شيئاً ثم ابن مَنْ ؟ قَالَ : ابن رَبِيعِ قَالَ : لم تصنع شيئاً ثم ابن مَنْ ؟ قال : ابن سَلَامَ ؟ قَالَ : الآن فمن أمُّك ؟ قَالَ : فرعة قَالَ ابنة مَنْ ؟ قَالَ : ابنة مندوس قَالَ ربيعة للقعقاع : قد زَفَّزْتُكَ يا ابن الضينة فَقَالَ خالد : أتجعل معبد بن زُرَّارَةَ كمثل سَلَامَ بن جندل ؟ فَقَالَ ربيعة : ما جُعِلَ الْعَبْدُ كربةً فأرسلها مثلاً